إسماعيل العارف والعمل الوظيفي في مؤسسات الدولة الأخرى

اسند إلى إسماعيل العارف منصب وزارة التجارة وكالة بمدة غياب ناظم الزهاوي وزير التجارة عن العراق وجاء هذا الإسناد بموجب المرسوم الجمهوري المرقم707 في الخامس من كانون الأول عام 1960[1].

وكان منصب وزير الزراعة وكالة هو الآخر قد اسند إلى إسماعيل العارف بموجب المرسوم الجمهوري المرقم201 في الرابع والعشرين من نيسان عام 1961[2] وذلك عندما ترك الزعيم المتقاعد فؤاد عارف الحكومة، الذي كان يشغل منصب وزير الزراعة وكالة، فتولى إسماعيل العارف وزارة الزراعة وكالة وقرر أن يوحد أجهزتها الفنية المتعددة ويوجهها لتحقيق أهداف تطوير الزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي، فشكل المجلس الزراعي من رؤساء الدوائر الفنية الذي قام بوضع خطة زراعية متوازنة بالتعاون مع وزارة الإصلاح الزراعي، ووحد أجهزتها الفنية في المحافظات لكي تعمل كفريق منسجم لتحقيق أهداف الخطة الزراعية، إذ كان مسؤول البيطرة في المحافظة مثلا لا يعرف نشاط ممثل التعاون الزراعي وممثل مديرية الزراعة فيها[3].

ويعد منصب وزير الإرشاد وكالة من المناصب التي برز فيها دور إسماعيل العارف بشكل واضح بعد أن اسند إليه بموجب المرسوم الجمهوري المرقم239 في الرابع عشر من آيار عام1961[4].

---

[1] جريدة الوقائع العراقية، العدد456، في 1960/12/18 ؛ الاضبارة التقاعدية لإسماعيل العارف.

[2] جريدة الوقائع العراقية، العدد519، في 1961/5/2.

[3] إسماعيل العارف، أسرار ثورة 14 تموز، ص323.

[4] الاضبارة التقاعدية لإسماعيل العارف ؛ جريدة الوقائع العراقية، العدد525، في 1961/5/15.

أدى إسماعيل العارف دورا كبيرا في وزارة الإرشاد (الإعلام)، إذ شهدت الوزارة، في مدة توليه مهامها، نشاطا كبيرا في مختلف مجالات الإعلام[1]،إذ شهدت مراكز الإرشاد انتشارا وتوسعا كبيرا فقد أسست مديريات مراكز الإرشاد في المنطقة الوسطى، ومنطقة الفرات الأوسط، والمنطقة الجنوبية، والمنطقة الشمالية لتعمل على فتح وتنظيم مراكز الإرشاد في جميع أنحاء القطر حيث قسمت الألوية إلى أربعة قطاعات تابعة لهذه المديريات وقد افتتح إسماعيل العارف في السابع من تشرين الأول عام 1961 مديرية مركز إرشاد المنطقة الوسطى ببغداد، وان الهدف الذي توخاه وزير الإرشاد من خلال هذا هو الاتصال المباشر بالمواطنين لتنمية الوعي الثقافي لديهم، فضلا عن مشاهدتهم الأفلام الثقافية واشتراكهم في الندوات والمناظرات التي كان يعقدها المركز الذي اخذ بتوزيع مطبوعات وزارة الإرشاد للقراء وكانت تعرض بعض الأفلام الوثائقية عن الفنون الشعبية في العراق فضلا عن تراث العراق وحضارته[2].

كما أكد إسماعيل العارف على ضرورة إيصال وسائل الثقافة والمعرفة إلى كافة فئات الشعب وحسب إمكانية الوزارة[3]، فقد ركز على الاهتمام بالمكتبة الإرشادية(السيارة السينمائية) المتجولة التي تحتوي على جهاز للسينما وآخر للتسجيل فضلا عما تحمله من كتب، ومجلات، ونشرات توزع على المواطنين وأخذت تصل إلى عدد من قرى ونواحي القطر لنشر الثقافة والوعي بين المواطنين[4]، فضلا عن تأكيده على فتح مراكز للإرشاد مهمتها نشر الوعي الثقافي وتحسين الوضع الاجتماعي للأهالي في القرى والنواحي البعيدة عن معالم التطور [5].

---

[1] جريدة الزمان، العدد7336، في 1962/1/17.
[2] وزارة الإرشاد، مجلة العراق الجديد، العدد 1، كانون الثاني، 1962، ص19.
[3] جريدة الزمان، العدد7341، في 1962/1/23.
[4] وزارة الإرشاد، مجلة العراق الجديد، العدد 1، كانون الثاني، 1962، ص20.
[5] جريدة الزمان، العدد7371، في 1962/2/27.

كما أكد على التوسع في فعاليات المكتبات وتوسيعها وعلى تعضيد النشر وإصدار الكتب، والمجلات، والنشرات النافعة[1]، فقد أشار إلى ضرورة تشجيع ودعم الكتاب العراقي وتيسير مناله للباحثين والمثقفين فقام من خلال وجوده في وزارة الإرشاد بالتنسيق مع مكتبة النهضة لتوزيع مطبوعاتها بأسعار مناسبة مساهمة منها في حركة التأليف، والترجمة، والنشر[2].

وقد أمر بطبع ونشر الرسائل الجامعية التي أنجزها الطلبة العراقيون من مختلف جامعات العالم وحصلوا بها على شهادة الدكتوراه على نفقة وزارة الإرشاد، وذلك رغبة منه في تعزيز المكتبات، ودعم النشاط العلمي الثقافي لتوسيع الثقافة ونشرها على مدى أوسع[3].

كما تحدث إسماعيل العارف، أثناء تسلمه وكالة وزارة الإرشاد سنة 1961 المسؤولة عن جميع أجهزة الإعلام، مرارا مع أصحاب الصحف ورؤساء التحرير وشجعهم بصدق وإيمان على كتابة المقالات الايجابية النقدية للحكومة وطمأنهم بأن وزارة الإرشاد سوف تحمي كل صحيفة وجهت نقدا إلى وزارة أو إلى وزير ما أو أي جهة تعتقد حقا بتقصيرها في خدمة الشعب، بل إن إسماعيل العارف كان يملي على بعض الكتاب مقالات نقدية تتعرض للحكومة وبعض الأجهزة لينشروها في صحف معينة وذلك لكي يشجعهم على النقد البناء الهادف، إذ كانوا لا يزالون يخشون من رقابة السلطة متأثرين بممارسات العهد الملكي[4].

كان اهتمامه بالغا بفكرة توزيع الصحف العراقية خارج العراق لإطلاع القاريء على الصورة المشرقة للعراق، واخذ يلتقي برؤساء تحرير الصحف المحلية للتدارس في عملية إرسال الصحف العراقية إلى بعض البلدان العربية، وكانت لبنان أول تلك

---

(1) وزارة الإرشاد، مجلة العراق الجديد، العدد7، تموز، 1962، ص3.

(2) جريدة الجمهورية، العدد50، في 1963/1/31.

(3) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المصدر السابق، ج5، ص356.

(4) إسماعيل العارف، أسرار ثورة 14 تموز، ص217.

الدول التي وصلتها الصحف العراقية[1]، فضلا عن اهتمامه بتوجيه الفنانين بضرورة إخراج أفلام سينمائية وتلفزيونية لبيان التطورات التي تحصل في العراق وعلى هذا الأساس تم إنتاج أول فيلم بعنوان" صناعة الفضة" من قبل مصلحة السينما والمسرح الذي أنتج لحساب وزارة الإرشاد ومن ثم فيلم بعنوان"مدارسنا وتطورها في العهد الجمهوري"، كما أمر إسماعيل العارف بإعداد فيلم خاص عن التطور الصحي في الجمهورية العراقية[2]، كما قرر أيضا إرسال فيلمي"ازدهار الفنون الجميلة في جمهورية 14تموز" و "مصنع الأبطال" إلى دار المعلمين العراقية في مدينة فاس في المغرب الشقيق للغرض نفسه[3].

وأمر وزير الإرشاد وكالة بضرورة طبع موسوعة باللغة العربية، تضم أسماء ومواقع، وعناوين، وتواريخ المكتبات، والأماكن الأثرية والشوارع، ودور السينما والفنادق والدوائر، وغير ذلك ليكون خير رفيق للسائح الأجنبي والعربي وكان لهذه الموسوعة الأهمية في تسهيل أمور السواح والزوار الأجانب الذين يزورون العراق[4]، فضلا عن توجيهه لمديريات مراكز الإرشاد لتقوم وبالتنسيق مع مديرية مصلحة المصايف والسياحة بتنظيم الجولات السياحية لتسهيل مهمة الزوار الأجانب الذين يقدمون إلى العراق[5].

تبنى إسماعيل العارف مشروعا يوجه به وزارة الإرشاد لطبع وإصدار المطبوعات والدراسات المهمة سواء السياسية منها أو الاجتماعية والفنية[6] فضلا عن تبني إحياء الفولكلور الشعبي، واخذ المركز الفولكلوري لوزارة الإرشاد يحث المواطنين للمساهمة ومساعدة المركز لجمع كافة المأثورات والمقتنيات، والفنون

---

(1) جريدة الفجر الجديد، العدد522، في 1961/10/15.

(2) جريدة الزمان، العدد7336، في 1962/1/17.

(3) المصدر نفسه، العدد7332، في 1962/1/12.

(4) المصدر نفسه، العدد7376، في 1962/3/4.

(5) وزارة الإرشاد، مجلة العراق الجديد، العدد 1، كانون الثاني، 1962، ص19–20.

(6) جريدة الجمهورية، العدد19، في 1962/12/25.

الشعبية العراقية من اجل بناء المتحف الشعبي الذي يعنى بالحفاظ على تراثنا الشعبي والقومي وحمايته من الضياع[1] .

كما قام العارف بالتوجيه لتشكيل لجنة لإحياء الصناعات الشعبية والحفاظ عليها والنظر في تطويرها إلى حد لا يخرجها من طبيعتها التي تمثل العادات والتقاليد الاجتماعية والموروث الشعبي للمجتمع العراقي[2].

وفي مجال إحياء ذكرى العلماء العرب المسلمين فقد أدى إسماعيل العارف دورا كبيرا وجهدا متميزا في التهيئة والإعداد والتنفيذ لاحتفالات (بغداد والكندي) التي تبنتها وزارة الإرشاد بالتعاون مع وزارة المعارف التي افتتحت في الأول من كانون الأول عام 1962 بمناسبة مرور مائتين وألف عام على وفاة الفيلسوف العربي الكبير (يعقوب بن إسحاق الكندي) وقد حضر المؤتمر العديد من وفود الدول الشقيقة والصديقة وقد أكد نائب رئيس الشرف إسماعيل العارف في كلمته التي ألقاها يوم الافتتاح بقاعة الشعب على اهتمام العراق بإحياء التراث الحضاري وربط ماضيه المشرق بحاضره ليكون العراق دائما موضعا لالتقاء الأفكار والآراء لتفاعل الفكر الإنساني على اختلاف مصادره وعيناته ومعينا فياضا لنقل العلم والمعرفة إلى كل مكان[3].

وقد ركز إسماعيل العارف على ضرورة إظهار بغداد على صورتها الحقيقية المشرقة، مشيرا إلى أمله ورغبته على أن يكون هذا اللقاء هو فاتحة مرحلة جديدة لتطوير العلاقات على أسس من الأخوة والتفاهم وان يوجه العلماء الأفاضل عصارة تفكيرهم إلى خدمة الإنسانية[4].

كان إسماعيل العارف يميل كثيرا إلى تقوية روابط الأخوة الثقافية مع البلدان العربية، وخصوصا تلك التي تسعى إلى التحرر من الاستعمار بكل أشكاله، فظهر

---

[1] جريدة العهد الجديد، العدد532، في 1962/9/21.

[2] جريدة الجمهورية، العدد19، في 1962/12/25.

[3] المصدر نفسه، العدد 2، في 1962/12/5.

[4] المصدر نفسه، العدد 5، في 1962/12/9.

ذلك في الدور الذي أداه من خلال موقعه كوزير للمعارف والإرشاد ففي سنة 1961 دعا بصفته وزيرا للإرشاد جميلة بوحيرد، وفاطمة الجزائرية زوجة رابح بيطاط (رئيس مجلس الشعب الجزائري فيما بعد) لزيارة العراق والنزول ضيفتين على وزارة الإرشاد، فاستقبلتا استقبالا شعبيا وحكوميا منقطع النظير، إذ كانت جميلة بوحيرد تمثل في مخيلة العراقيين رمز نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار، وأقيمت لهما حفلات شعبية وحكومية حاشدة تبرع خلالها العراقيون بسخاء للثورة الجزائرية.وأطلق على منطقة واسعة في بغداد اسم(جميلة) تقديرا لشخصيتها ودورها الوطني في النضال ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر وذكرى لزيارتها ومازالت المدينة تعرف بهذا الاسم حتى اليوم[1].

كما تم تخصيص برنامج لعمان باسم(صوت عمان) في الإذاعة العراقية بمعدل يومين في الأسبوع وقامت وزارة الإرشاد بنشر الدوريات عن المسألة العمانية فأصدرت سنة 1960 كتابا بعنوان(قضية عمان) وآخر بعنوان(كفاح عمان) سنة 1962 كتبا من قبل أعضاء ممثلية عمان في بغداد وخصصت إذاعة الجمهورية العراقية برنامجا إذاعيا باسم (الجنوب العربي)[2] كما أخذت وزارة الإرشاد بإصدار الكتب عن الخليج العربي لتنوير الرأي العام العربي بمشاكل الخليج ككتاب"أحاديث عن الخليج العربي" الذي صدر سنة 1962[3]

إن إسناد هذا العدد من الوزارات إلى إسماعيل العارف إن دل على شيء فإنما يدل على الكفاءة العالية والإمكانيات الثقافية والإدارية الكبيرة التي كان يتمتع بها، فضلا عن ثقة رئيس الوزراء الزعيم الركن عبد الكريم قاسم في شخصه.

---

(1) إسماعيل العارف، أسرار ثورة 14 تموز، ص301.

(2) المصدر نفسه، ص301–302.

(3) المصدر نفسه، ص303.